مسئولية الإخوان عن تفجير الأوضاع بعمران من جديد!!

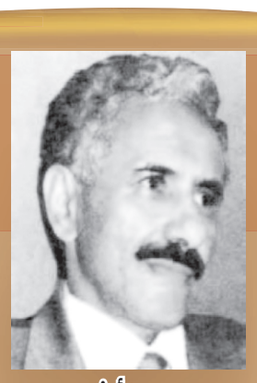

مطهر الأشموري

الإخوان وقد وقعوا على المبادرة الخليجية مع الأطراف الأخرى وبعد مشاركتهم في تشكيل حكومة الوفاق وانتخاب الرئيس التوافقي لم يتركوا الرئيس المنتخب يمارس صلاحياته بما يراها واقعية وأنسب للواقع.

وسيظل التاريخ يذكر أنه وخلال عهده فالإخوان ظلوا يشنون حروبهم في المدن كما تعز ومحاصرة معسكرات كما معسكر جبل الصمع ليفرضوا تغيير قائد الحرس الجمهوري أحمد علي عبدالله صالح ويفرضوا البديل الذي يريدون.

وبالمقابل فقائد الحرس لم يكن يرفض التغيير أو يمانع أو يشترط كما القشيبي وعلي محسن ولكنه خرج حين صدور قرار ممن له هذه الصلاحية..

حين يصل الرئيس المنتخب توافقياً إلى اللواء علي محسن في التغيير فبشروط علي محسن والإخوان في البديل حتى أن هذا التغيير وبعد سنوات حتى الآن كأنه لم يكن.

تغيير قائد اللواء 310 في عمران «القشيبي» تحول إلى عروض عدة ومتعددة تعرض على الجنرال علي محسن والإخوان وآخرها عروض ثلاثة ولكنها رفضت، فهل الذي يهمنا ويعنينا كيف ترفض قرارات للرئيس تساندها إرادة الشعب أم معرفة لماذا يرفض الإخوان تحديداً تنفيذ أي قرارات للرئيس كما يريدون؟

كيف للإخوان في ظل حروبهم ضد الجيش ومعهم القاعدة منذ عام 2011م حتى الآن ثم في ظل هذا التعامل المتطرف الفظ في رفض تنفيذ قرارات الرئيس أن يطالبوا بأن يحارب الجيش معهم وضد أي خصم كان لهم؟

إذا القاعدة استهدفت وزير الدفاع بست عمليات نوعية نجا منها بأعجوبة استثنائية وغريبة وذلك ما توجه باستهداف وزارة الدفاع والرئيس، فهل للقاعدة علاقة بهذا الصلف الإخواني استهتاراً بشرعية قرارات جمهورية وبالشعب وإرادته؟

هذا السؤال لم يعد للاستهداف أو من باب استفزاز كما يتصور البعض لأني ولأسبابي لا أحبذ ذلك ولكن هذا يجعلني أفكر دائماً بمحاولة ما وراء هذا الصلف والتصلب الإخواني تجاه إرادة الشعب وبعد طول عناء لم أصل إلى ما يقنعني حتى بأي حد أدنى وبما قد يبرر به بين ما يطرح حتى لو لم يقنع.

الذي يؤكد ابتعادي عن الاستهداف أو الاستفزاز هو أن أطلب من أي كان أن يقدم بالحد الأدنى ما يقنع حول ووراء موقف الإخوان غير الربط بالقاعدة.

حين يقرر الرئيس أو يصدر قراراً جمهورياً بتحويل مقر الفرقة الأولى إلى حديقة عامة أو بتغيير قائد لواء عسكري وترفض قراراته أو لا يستطيع تنفيذ إرادته التي هي تمثل شعباً ووطناً، فهل المشكلة هي في رفض تنفيذ قرارات وعدم الامتثال أو الاحترام لإرادة الشعب؟ أم المشكلة هي في العجز عن فرض هذا التنفيذ والامتثال لإرادة الشعب والوطن ومن أي طرف متطرف؟

هل فعلاً الإخوان هم من مارسوا حماية الرئيس كما قيل وطلبوا منه ألا يزور مستشفى الدفاع وفي الوقت المحدد سلفاً وفي ذات الوقت، وبالمقابل يتراءى أمامي مشاهد وزير الدفاع والموت يلاحقه إلى كل مكان وإلى كل منطقة ومدينة نتيجة رفع الحماية الإخوانية عنه.

الذي يجعلني أصدق وأسلّم بمستوى جنون انتابني في هذا التفكير أو شروده كتفكير تقديم تفسيرات ومبررات يقبلها العقل لأحداث وتموضع الإخوان ولماذا يصبح «قشيبي عمران» الذي فقد بداهات شروط البقاء في الخدمة العسكرية قضية محورية وبهذه الهالة؟

إذا محطة 2001م أفضت إلى اجماع عالمي لم يحدث مثله على الحرب الدولية ضد الإرهاب ولم يكن لنظام أو بلد أو طرف رفض هذه الحرب أو تحويلها إلى وجهة أخرى والإخوان في اليمن كانوا الاستثناء في العالم لفرضها كحروب في صعدة على الرئيس السابق وعلى الواقع.. إذا لم تعرف سر هذا الاستثناء العالمي وفي ظل الرئيس السابق فكيف لنا الوصول إليه الآن، وإذا كنا في ظل حروب صعدة لم نستطع أن نمتلك جرأة طرح مثل هذه الأسئلة والتساؤلات فمن المعيب ربطاً بذلك رمي كل المسئولية على الرئيس التوافقي.

إن تجددت وتفجرت الصراعات بعمران وبعد محاولات الرئيس لحل المشكلة سلمياً وتقديم ثلاثة عروض أو أكثر رفضها جميعاً القشيبي وعلي محسن والإخوان فإن على الإخوان الاحتفاظ بسقف حياء يمنعهم من المطالبة واستجداء أن يحارب الجيش معهم خاصة والإخوان الذين لم يعطوا وزير الدفاع غطاء حمايته من القاعدة مارسوا التواطؤ وتمهيد الأرضية والقيام بالأدوار النوعية والمساعدة لإنجاح عمليات وحروب القاعدة ضد الجيش.

إذا الإخوان باتوا من محطة 2011م الأمريكية محميات أمريكية قاعدية مشتركة فالجيش ليس حامية للإخوان ولا محمية ويلعبون بها مع القاعدة ضد الحوثية.

إذا أصبحنا في عجز كقيادة وشعب أن نلزم الإخوان بمشروعية القيادة وإرادة الشعب فإننا نستطيع رفض عبث الإخوان بالجيش كما عبثوا بالواقع والشعب وبالإرادة الشعبية.

الإخوان بهذا الرفض هم من يفجر الأوضاع التي كانت هدأت بعمران وهم وحدهم من يحمل وسيحمل كامل المسئولية بإعادة اشعالها من جديد..

< عبدالفتاح علي البنوس

fatahbanoos@yahoo.com

تغريدات

(المؤتمر الشعبي العام هو حزب الشعب ويعد المظلة التي يستظل تحتها السواد الأعظم من اليمنيين، وسطيته واعتداله وسياسته التي تتصف بالمرونة ميزة يتفرد بها بين الأحزاب والتنظيمات السياسية اليمنية، وفي خضم المؤامرات التي تحاك ضده اليوم فإن المطلوب هو الشروع في تحديث وتنقية الأطر التنظيمية والعمل على التعاطي مع المتغيرات التي شهدتها البلاد والنزول الى التكوينات والأنصار على مستوى الدوائر الانتخابية والتلاحم معهم من أجل الانتصار لهم والدفاع عن حقوقهم وتقديم الخدمات لهم على اعتبار أن هذا هو الدور المنوط بالمؤتمر كحزب رائد في الساحة المحلية..

المؤتمر بحاجة الى مراجعة لمستوى الأداء خلال الفترة الماضية، وأعتقد أن التعجيل في انعقاد المؤتمر العام الثامن سيساعد على إعادة الحيوية للمؤتمر وسيمكنه من تحقيق كل ما يصبو اليه وإفشال كافة المؤامرات التي تحاك ضده والتي تستهدف قيادته وعناصره في خارطة العمل السياسي، والحاجة اليوم صارت ملحة لترميم البيت المؤتمري من الداخل وتجاوز الخلافات الداخلية التي يغذيها أعداء المؤتمر والعمل على دعم وسائل إعلام المؤتمر وذلك لتمكينها من أداء الرسالة الإعلامية الهادفة والتصدي لكل المؤامرات والحيل التي تحاك ضده.

< التاريخ لا يتغير، والحقائق غير قابلة للتغيير ومهما تكالبت قوى الغدر والخيانة والاستغلال لنفث سمومها ونشر أحقادها والترويج لأكاذيبها فإن الحقيقة هي من تنتصر، يشعر الواحد منا بالغثيان وهو يقرأ ويستمع ويشاهد أطروحات البعض بشأن «جامع الصالح» والحملة التحريضية التي تعرض لها مؤخراً وتركيز البعض على ضرورة تغيير اسم الجامع تجسيداً لما يحملونه من كره وحقد تجاه الزعيم علي عبدالله صالح، ولا أعلم هل يعي هؤلاء أنّ جامع الصالح صار معلماً من معالم الحضارة والتاريخ في المنطقة العربية عموماً ولا يمكن طمس هذا التاريخ حتى ولو تم تغيير اسمه، فسيظل المسجد محتفظاً باسم مؤسسه وسيكتب التاريخ بأحرف من نور بأن الزعيم علي عبدالله صالح هو من تشرّف ببنائه وسيظل مرتبطاً باسمه، ومن السخف أن يصل الكيد السياسي والفجور في الخصومة لدى البعض الى استهداف بيت الله تصفية لحسابات ضيقة، من تابع وسائل إعلام «الإصلاح» خلال محاصرة جامع الصالح يؤمن بأن هناك طابوراً كبيراً من الأفاكين والدجالين وقليلي الدين وأصحاب الذمم «العتم» ممن أدمنوا الكذب سيشعر بخطورتهم على البلاد والعباد، لأنهم يكذبون ويتحرون الكذب ويحسبون أنفسهم أنهم يحسنون صُنعاً.

< تذهب عمران وأبناء عمران إلى الجحيم ويسقط الآلاف من الأبرياء غير مأسوف عليهم من أجل سواد عيون قائد عسكري متمرد على وزارة الدفاع زج بالجيش في حرب عبثية لا ناقة للوطن فيها ولا جمل.. من أجل إرضاء الجنرال وأولاد الأحمر وحزب الاصلاح، الى هذه الدرجة يقاتل الإصلاح ومن معه على القشيبي؟!! هناك مصالح ظاهرة وأخرى خفية للإصلاح تدفعه الى القتال ورفض إقالة «قشوبة» ومن المصلحة الوطنية قيام الرئيس هادي بوضع النقاط على الحروف والوقوف بحزم تجاه أصحاب المصالح الضيقة والعمل على إفشال مخططاتهم والانتصار للوطن والمواطنين الذين يحلمون بحياة هانئة خالية من التسلط والاستعباد والإذلال..

مخرجات الحوار كانت واضحة فيما يخص مهام الجيش، وهيكلة الجيش تمت على أساس إنهاء التبعية للأفراد والأحزاب والجماعات، وما هو حاصل اليوم في عمران، يتعارض مع مخرجات الحوار وأهداف عملية الهيكلة، يكفي الجيش والأمن ما عانوه وعايشوه طيلة الفترة السابقة..

المطلوب منهم المزيد من الدعم والرعاية والاهتمام وتحسين أوضاعهم لا أن نزج بهم في حروب طائفية ومذهبية وحزبية، ونجعل منهم الوقود لتصفية الحسابات واستعادة النفوذ وجني المكاسب السياسية.

< تسريب امتحانات الشهادة الثانوية فضيحة تربوية وتعليمية بكل المقاييس ويجب أن يخضع كل من له صلة من وراءها للعقاب الرادع وإطلاع الرأي العام على كل تفاصيلها، لا نريد تسييس هذه القضية وتبادل الاتهامات والتسابق على تقديم المبررات والدفاع عن هذا الطرف أو ذلك، إذا كانت الامتحانات طبعت خارج المطبعة السرية التابعة لوزارة التربية والتعليم فإن وزير التربية هو المسؤول الأول عن هذه الفضيحة ومن الاشرف له تقديم استقالته، وإن كان التسريب من مصدر داخل المطبعة السرية أو الوزارة فإن وزير التربية مطالب بإطلاع الرأي العام على كل تفاصيلها ويحال كافة المتورطين الى الجهات المختصة، لا نريد وأد القضية بالمماحكات الحزبية تماماً، كما لا نريد إقحام العملية التعليمية والتربوية في معمعة الحزبية والمصالح السياسية، لأننا بذلك نعلن الحرب على الوطن بأسره ونحكم عليه بالضياع، لا تفسدوا التعليم بالسياسة والحزبية.

< الله جل في علاه هو من يمتلك الحقوق الحصرية لتصاريح دخول الجنة والنار فلا تزايدوا عليه باسم الاسلام، يا دعاة الإجرام ويا عشاق الدماء، ابحثوا لكم عن دين تتشدقون باسمه، وعن رب تتدخلون في اختصاصاته وصلاحياته، فأنتم بصنائعكم وأفعالكم بعيدون كل البعد عن الله عز وجل وعن هدي رسوله وتعاليم دينه، الإسلام ليس كما تصورونه للناس، الإسلام أرفع وأسمى، الإسلام رسالة محبة وسلام، وعطف ووئام، وأمن وأمان واطمئنان.

هذا وعاشق النبي يصلي عليه وآله

الإعصار السياسي

< عبدالرحمن مراد

(لا أدري ما الدافع الوجداني وراء ذلك الإعصار السياسي الذي حدث خلال ما سلف من أيام؟ وقاده «الإخوان» تدبيراً وإعلاماً وزيفاً وتضليلاً وكان هدفه المؤتمر الشعبي العام من حيث إحداث الانقسام في بناءاته وإحداث التنافر في نسيجه العام.

لقد تحدثنا إلى حدٍّ الملل والكلل أن الإسلام منظومة أخلاقية.. متكاملة ورسالته قائمة على تكامل البنية الأخلاقية وهدم تلك البنية استهداف واضح للإسلام، والأشد مضاضة على المرء أن يكون ذلك الهدم من جماعات تدَّعي الحفاظ على بيضة الدين والذود عن حياضه، وقد شاع في سلوكها العام ما ينفي اعتزازها بالمنظومة الأخلاقية الإسلامية، فالكذب صفة أخلاقية مذمومة، وقد وقف أمامها الفكر الأخلاقي الإسلامي موقفاً حاسماً ولكن الإخوان يستغرقون أنفسهم فيه إلى درجة الفضيحة والنفور منهم ولم يعتبروا خلال العامين الماضيين من عواقب الكذب المدمرة، ويبدو أنَّ غباءهم يمدهم في طغيانهم يعمهون، فلا يدركون عواقب ما يقدمون عليه وأثره على حاضرهم ومستقبلهم.. فالقول إن السياسة فن الممكن قول قديم وهو في مضمونه لا يعني الزيف والتضليل والكذب ولكنه يعني الصناعة، صناعة الحدث السياسي واستثماره بما يعود بالنفع والمصلحة السياسية على الكتلة التاريخية أو الحزب ومثل ذلك يتطلب قدراً وافراً من الذكاء، وما لا يدركه «الإخوان» أن هناك نظرية سياسية جديدة اسمها «كيف نحكم العالم بالأخلاق؟»..

فالحالات الانفعالية المصاحبة للتفاعل السياسي في النموذج الثوري الشمولي القامع الحريات في القرن الماضي قد أحدثت تحولاً من ليبرالية محمد عبده، وجمال الدين الأفغاني إلى الأصولية النصية التي كان منطلقها كتاب «معالم في الطريق» لسيد قطب وبه ومن خلاله تناسلت كل الجماعات من القطبية إلى الهجرة والتكفير إلى الجهاد والقاعدة وكل أولئك يدعون في ظاهر أمرهم إلى مرجعية عليا تتمثل في حاكمية الله كنقيض لحاكمية الحاكم وقد وقعوا تحت ظلال وعي زائف وتضليل لم يكن أثره سوى ما يلقاه الإسلام الآن من تدمير لبنيته الأخلاقية والعقائدية والثقافية والحضارية.

لقد أصبح الإخوان- كجماعة سياسية أحدثت كل ذلك التدمير في البناءات الإسلامية العامة- مطالبين أكثر من غيرهم بالوقوف أمام ظاهرة عدم التمكين لهم أو فشلهم في الوصول إلى التمكين أو الاستقرار فيه وأن يقفوا أمام موضوع الخيرية ومقصديتها في الإسلام موقف المتأمل والمتدبر والمعتبر والخائفُ الذليل لا موقف المعاند والمكابر، فالتاريخ لم يشهد في كل حقبه وأعوامه التي مرت من غابر الدهر إلى اليوم بزوغ جماعة كجماعة الإخوان ما تكاد أن تصل إلى التمكين حتى يأبى الله لها التمكين من خلال مشاعر الرفض لجموع عباد الله المخلصين، في حين كتب الله التمكين لغيرهم هم على خلاف معهم كالشيعة في إيران مثلاً الذين لم يستمر نضالهم كثيراً حتى كانوا هم حكام إيران.

ولعل «الإخوان» في اليمن يدركون أن كل حروبهم وأنشطتهم لا تجد إلاّ نفوراً من كل الجماهير اليمنية، وحين يظهرون مكنونات أنفسهم الحاقدة يزداد الناس منهم نفوراً.. وما يحدث في عمران وفي بني مطر لا يمكن تفسيره إلاّ بنفور الناس والجماهير وعدم الرضى عنهم، ولا أظن أن هروبهم من خلال القول إن حرب عمران وبني مطر بين الجيش وبين أنصار الله سيكون مجدياً في الاعتراف بحقيقة الاشكالية النظرية والأخلاقية والعقائدية للإخوان.

ولعل أغرب ما حدث خلال ما سلف من أيام هو تكثيف القول في كل المواقع الاخبارية للإخوان بوجود ترسانة عسكرية في جامع الصالح والقول بهروب الزعيم صالح إلى مكان مجهول بعد اكتشاف تلك الأسلحة، وفي الوقت ذاته كانت قناة «آزال» تبث لقاء الزعيم صالح مع قبائل بني صريم وهو في بيته هادئاً مطمئناً.. قاتلكم الله أيها «الإخوان» كيف تكذبون.. لقد كتبكم الله في قلوب الناس من الكاذبين، فالفجور في الخصومة صفة المارقين والفاسقين ولم تكن من صفات المؤمنين الصالحين.

توبوا وعودوا إلى رشدكم واعلموا أن الله لو علم فيكم خيراً لأسمعكم ولمكّن لكم في الأرض، وقد اطلع على خفايا أنفسكم ولم يحببكم ولو أحببكم لبث في نفوسنا حالة من الاطمئنان لكم ولكنه لم يفعل ولم يزدنا منكم إلاّ نفوراً وريبة وشكاً..

للمرة الألف نقول لكم الكذب والتضليل والزيف صفات مذمومة ولايزال إعلامكم يكذب حتى يُكتب عند الله كذاباً.. وننصحكم بتحري الصدق وإن رأيتم فيه الهلكة فإن في مضمونه النجاة، ولا يمنعنكم شنآن علي عبدالله صالح أن تعدلوا، إعدلوا هو أقرب للتقوى إن كنتم حقاً مسلمين!!